الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية "يوم رائع للموت" لسمير قسيمي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربية وآدابها

تخصّص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتان:

حنان حنيش

ربيحة دباخ

إشراف الدكتور:

نهيان هواوي

السنة الجامعية: 1439/1438هـ – 2018/2017م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾
ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ
ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾ سورة العلق: 1– 5

صَدَقَ اللهُ العَظِيم

الشكر والعرفان

قال رسول الله ﷺ:

{ من لم يشكر الناس لم يشكر الله }

الحمد لله تعالى وتبارك ربُّ السماوات والأرض ورب العرش العظيم الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل وفي تذليل الصعوبات وأخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور:

" هواوي نهيان "

كما نشكر جميع أساتذة قسم الأدب العربي، وإلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة ولهم منا أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام.

مقـــدمـــة

مـقــدمـــــة:

عرفت الساحة الأدبية في الفترة الأخيرة انتشارا واسعا في مجال الرواية، كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية، فنجد نظريات السرد الحديثة اهتمت اهتماما كبيرا بدراسة مكونات الرواية، ومن أبرزها الشخصية بوصفها جزءًا لا يتجزأ من العملية السردية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بناء روايته، فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يجول في خياله وتجسد فكرته، كما تساعد على فهم الأحداث وتصويرها، وأيضا مرتبطة بالزمان والمكان.

ومن هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة بأهم عنصر في الرواية ألا وهو "**الشخصية** " إذ اخترنا في دراستنا هذه رواية "**يوم رائع للموت**" المتضمنة لخصائص فنية وجمالية ولذا وسَمنَا عنوان هذا البحث: **بنية الشخصية في رواية "يوم رائع للموت–لسمير قسيمي"**، منطلقين من طرح إشكالية كبرى: كيف بنى لنا الراوي سمير قسيمي شخصياته في رواية يوم رائع للموت والذي يندرج تحته عدة تساؤلات:

ماذا تمثل الشخصية؟ وما هي أنواعها في الرواية؟ وما أبعاد تشكلها الداخلية (نفسية) والخارجية (الجسمية)؟

لذا حاولنا في هذه الدراسة الإجابة على هذه التساؤلات بغية الوصول إلى استقراء المادة النثرية، وقد فضلنا أعمال الروائي "**سمير قسيمي**" بالتحديد روايته "**يوم رائع للموت**" لأنه من أهم الروائيين الجزائريين المعاصرين الذي يمتاز أسلوبه بسلاسة أفكاره ولغته البسيطة، كما تعتبر رواياته من الروايات التي تعالج قضايا المجتمع الجزائري وخاصة الفئة المثقفة والمهمشة. وعليه فقد كان لهذا الاختيار والميل الجارف للدراسة وخاصة هذا الموضوع دوافع عدة نذكر منها:

أن للأدب عامة ولرواية خاصة علاقة وطيدة بتشخيص المجتمع والواقع الراهن، وكذا ندرة الساحة الأدبية من بحث أكاديمي متعلق بالكاتب سمير قسيمي وأعماله الروائية.

وقد اتبعنا في بحثنا خطة لدراسة موضوع الشخصية في رواية "**يوم رائع للموت**" لسمير قسيمي وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة مدخل وفصلين وخاتمة.

وقد وضحنا في المدخل نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة ومراحل تطورها وأهم روادها ومن بينهم سمير قسيمي الذي سنقوم بدراسة روايته يوم رائع للموت في بحثنا هذا وأخيرًا ملخص وجيز لرواية.

أما في الفصل الأول فقد جاء موسوما بعنوان " **مفهوم الشخصية وأهميتها**" ويندرج تحته عنصران هما: **مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا وكذلك أهمية الشخصية في الرواية**، ثم يأتي الفصل الثاني المعنون **بأنواع وأبعاد الشخصية**، ويتضمن عدة عناصر وهي: **أنواع الشخصية وعلاقتها بالسارد وأبعادها الداخلية والخارجية**، إنتهى البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها، وجاءت النتائج عامة ومنسجمة مع نظرتنا الكلية للفن الروائي الذي لا نستطيع في رأينا أن نفصل بين شكله ومضمونه. ولما كان عنوان الرسالة بنية الشخصية إستعنا بالمنهج البنيوي لأنه أكثر ملائمة لتعامل مع الخطاب السردي ولأننا بصدد تحليل بنية شخصيات الرواية وتوضيح أبعادها.

وفي خوضنا لغمار هذا البحث تزودنا بمجموعة من المصادر والمراجع كانت عونًا لنا ونورًا يضيء دربنا ويثري زادنا المعرفي ولعل أهمها: بنية النص السردي لحميد لحمداني، "في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، تحليل النص السردي "محمد بوعزة"، وتطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط".

وككل بحث فقد واجهتنا جملة من الصعوبات في إنجازه، هي:

صعوبة الإلمام بجزيئات الموضوع لقلة الخبرة، وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية، إلا أننا إستطعنا بعون الله أن نتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

وفي الأخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا، ونتوجه لخالص الشكر والامتنان لمشرفنا الفاضل الدكتور: "**هواوي نهيان**" الذي كان لنا نعم السند ونعم المرشد، والشكر أيضا لكل من أسدى إلينا دعما سواء كان من بعيد أو قريب ونرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

مدخل

الرواية الجزائرية النشأة والتطور

1- نشأة الرواية الجزائرية

2 - مراحل تطورها

1.نشأة الرواية الجزائرية:

بعد ظهور الرواية العربية في الجزائر متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل الأدب والقصة القصيرة والمسرحية، بل أن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلاتها في الأدب العربي الحديث[1].

فظروف نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة إذن عن هذه النشأة في الوطن العربي كله، مشرقة ومغربه، سواء في نشأتها الأولى المتمردة أو في انطلاقتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عمومًا بمعزل عن تأثير الرواية الأوروبية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا[2].

تكاد تجمع كل الدراسات أن "رواية ريح الجنوب" هي أول رواية جزائرية جادة ومتكاملة كتبت باللغة العربية[3] التي يؤرخ بها لمرحلة ما بعد الثورة وقد جاءت بعد عقد تقريبا من الاستقلال الوطني " في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية فأنجزها في 1970/11/05 تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته[4].

إذ أن المحاولات التي سبقتها (غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو، والطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي، والحريق لنور الدين بوجدرة) على الرغم من أهميتها بصفتها تمثل البداية الأولى لفن الرواية في الجزائر فإنها لا تعد أن تكون مجرد محاولات أولى على درب هذا الفن[5].

أمّا الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، فقد تأخر ظهورها مقارنة بنظيرتها التي كتبت باللغة الفرنسية مدة طويلة إذ تعتبر الفترة الممتدة من 1970-1980 عقد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة

[1] مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر ، (د.ط)، 2000، ص 07.

[2] ابن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا وأنواعا وقضايا وإعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995، ص195.

[3] عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1974، ص 235.

[4] ابن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث تاريخيا وأنواعا وقضايا وإعلاما، ص 197،198.

[5] مصطفى فاسي، ص07.

العربية، حيث شهدت ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من إنجازات سواء أكانت اجتماعية أم سياسية أم اقتصادية أم ثقافية[1].

إن الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية ستبقى محافظة على حضورها المميز ودورها الايجابي رغم أن مجالاتها التعبيرية نقصت لتحل الرواية الجزائرية باللغة العربية رغم أن هذه الأخيرة مازالت عاجزة عموما على الوصول إلى القصة الفنية وكذا العالمية" التي وصلتها الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية على يد ديب، ياسين فرعون، وحداد، ورشيد بوجدرة، وهنري علاق وغيرهم.

غير أن الآفاق ستظل مفتوحة لتطوير الرواية العربية الجزائرية على جميع الأصعدة، سواء أكان على صعيد الواقع الاجتماعي أو التفتح على الثقافات الإنسانية وإنجازات الغرب الثقافية وكذا إنجازات الوطن العربي[2].

2.مراحل تطورها:

2-1- الرواية الجزائرية قبل الاستقلال: وقد مرت بثلاث مراحل نذكر منها:

أ- المرحلة الأولى: تمتد هذه الفترة كما يرى ذلك عبد الكبير الخطيبي في كتابه الرواية في المغرب العربي من 1940-1953 وقد سادت في هذه الحقبة التاريخية الرواية الاثنوغرافية التي لا تزيد على وصف ما تراه العين يوما، تصف ولا تحاول أن تغور في اللوحة الخلفية لافتقادها الرؤية البعيدة إلى حد ما.

ب- المرحلة الثانية: يمكن تحديد هذه الفترة في الحقبة التاريخية الواقعة ما بين 1954-1958 ظهرت فيها أعمال أكثر واقعية وأكثرها نضجا، متجاوزة بذلك (النقد المجرد)، فقد دخل الكاتب: أجيج الثورة محاولا البحث عن أسلحة أكثر فعالية وأساليب أكثر بساطة[3].

ج- المرحلة الثالثة: وهي الفترة التي تمتد 1958-1962 فقد تبلور فيها أدب المقاومة أكثر وأخذ أبعادًا شمولية واتساعا، فبعد أن كان يبشر بالحرب في بدايته أصبح يقدس الشهادة في سبيل

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث عن الأصول التاريخية الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1986، ص111.

[2] عائدة أوديب يامبة، تطور الأدب القصصي الجزائري، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، (د.ت)، ص89.

[3] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 75-76.

الوطن، تصاعد في هذه الفترة النضال وشراسته الاستعمارية المتوحشة كان من ضحاياها العديد من الأدباء نذكر منهم الشهيد مولود فرعون وغيره[1].

2-2- الرواية الجزائرية ما بعد الاستقلال: كما تطورت الرواية الجزائرية المعاصرة في فترة السبعينات والثمانينات من خلال الاعتماد على مبدأ التجاوز المستمر لتوسيع أفق المغامرة الروائية.

أ- الرواية الجزائرية في فترة السبعينيات: إن مرحلة السبعينيات كانت المرحلة الفعلية بظهور رواية فنية ناضجة، من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" و "ما لا تذره الرياح" لمحمد عرعار و"اللاز" و"الزلزال" للطاهر وطار.

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة الطرح والمغامرة الفنية، وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد، الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري قبل هذه الفترة[2].

ب- الرواية الجزائرية في فترة الثمانينات: كانت التجربة الروائية للكاتب الجزائري في هذه الفترة نتيجة لتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاها تجديديا حديثا في هذا النص الأدبي الجزائري، ومن التجارب الروائية في هذه الفترة نتذكر روايات واسيني الأعرج مثل: "وقع الأحذية الخشنة" سنة 1981م، أوجاع الرجل غامر صوب البحر" سنة 1983م، ورواية " نوار اللوز" تعريبة صالح بن عامر الزوفري" سنة 1982م، التي يستثمر فيها التناص مع تغريبة ابن هلال وكتاب " المقريزي، إغاثة الأمة لكشف الغمة[3].

ج- الرواية الجزائرية في فترة التسعينات والألفين: ومن اهم روادها نذكر أهمهم:

✓ **بشير مفتي:** صحفي وكاتب روائي جزائري، من مواليد 1969 بالعاصمة، الجزائر متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بالجزائر[4]. عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينات القرن 20 في جريدة الحدث الجزائرية كما أشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات، كما

[1] المرجع نفسه، ص76.

[2] إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات، جامعة منتوري، قسنطينة، ط1، 2000، ص39-41.

[3] بن جمعة بشوشة، سردية التجريب والحداثة السردية في الرواية " العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، سنة 2005، ص9.

[4] بشير مفتي، رواية أشباح المدينة المقتولة، منشورات الاختلاف وضفاف، الجزائر، ط1، 2012، ص4.

يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات إلى جانب هذا عمل مراسلا في الجزائر لجريدة النهار اللبنانية والشروق الثقافية الجزائرية وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

أهم أعماله:

- إطار الليل 1992 رابطة إبداع الجزائر.
- الظل والغياب منشورات الجاحظية.
- شتاء لكل الأزمنة منشورات الاختلاف 2004.
- المراسيم والجزائر 1998 بالجزائر.
- أرخبيل الذباب 2000 منشورات البرزخ الجزائر.
- شاهد العتمة 2002 منشورات البرزخ[1].

✓ **أحلام مستغانمي**: ولدت بتونس في 1954/04/13 أصلها من قسنطينة عاصمة الثقافة الجزائرية، درست الأدب العربي في جامعة الجزائر وفي جامعة السوربون تحصلت على شهادة الدكتوراه، كاتبة متفوقة وشاعرة تتقن اللغة العربية اتقانا عاليا.

تحتل أحلام مستغانمي اليوم المرتبة الأولى من بين الكتاب العرب، أصبحت معروفة لأن مؤلفاتها معروفة وتعتبر الأكثر قراءة في العالم العربي، اشتهرت أعمالها في العالم العربي، بما في ذلك لبنان وسوريا والأردن وتونس والإمارات العربية المتحدة[2].

ويصنف كتابها ذاكرة الجسد من بين الأفضل والأروع رواية عربية لم يشاهدها العالم سابقا، مما دفع العديد من القراء إلى قراءة الرواية، وتعتبر واحدة من أكثر النساء نفوذا في العالم العربي، تربت في جو عائلي خصوصا مع والدها الذي لعب دورا مهما في حياتها، والدها محمد شريف مناضل في

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ الإطلاع: 2017/04/13 على الساعة: 10.00 صباحا على الرابط:
https/ar.m.wikipedia.org/wiki.

[2] ينظر: أحلام مستغانمي، " ذاكرة الجسد" صدر عام 2013 عن نوفل، في غلاف الرواية.
www.djazairesse.cim /fr/algerienetwork/12196 .12.30 10/03/2018

حزب الشعب الجزائري وكانت له علاقات سياسة قوية، كما أنه كان مولعا جدا بالشعر وبالكتب الكلاسيكية العربية.

لعب والد أحلام مستغانمي دورا مهما في حياتها المهنية بحيث شجعها، فتعلمت منه حب اللغة العربية وآدابها لأنه كان شاعر وكان يحلم بالاستقلال والطمأنينة وساهم في نقل أحاسيسه ومشاعره ودعمها في التقدم نحو الأدب العربي، لأن الكتابة النسائية في تلك الفترة كانت لا تزال بحاجة إلى دعم والأمر نفسه ينطبق على أحلام فقد كان أبوها هو المعلم والموجه إلى تحقيق أحلامها، استقرت ببيروت منذ 1994 وتزوجت بلبناني يشتغل في الصحافة، وعمدت في الوقت نفسه إلى تعليم أطفالها الثلاثة.

أهم مؤلفاتها:

على مرفأ الأيام عام 1973، الجزائر امرأة ونصوص عام 1985، أكاذيب سمكة عام 1993، ذاكرة الجسد 193، فوضى الحواس عام 2003، الأسود يليق بك 2012، نسيان com عام 2009، ديوان عليك اللهفة عام 2014.

✓ **واسيني الأعرج:** هو مواليد 1954 بقرية سيدي بوجنان الواقعة على الحدود الجزائرية المغربية، تحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي في جامعة وهران، سافر إلى دمشق لمواصلة دراسته العليا فتحصل على شهادة الماجستير برسالة موسومة "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"، ثم دكتوراه " الدولة بأطروحة عنوانها" تطور مفهوم البطولة في الرواية الجزائرية" ثم عاد إلى الجزائر ليلتحق بسلك التعليم الجامعي حيث يشتغل حاليا أستاذ في الأدب الحديث بجامعة الجزائر[1].

وتقسم أعماله الروائية إلى قسمين: الكتابة الروائية، والدراسات النقدية أما الكتابة الروائية فقد أسهمت في ظهور واسيني الأعرج على الساحة الأدبية العربية والعالمية من خلال ترجمته وأعماله إلى الكثير من اللغات المختلفة وتتمثل أعماله الروائية كالآتي:

– البوابة الزرقاء، وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر، دمشق 1980.

[1] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص71.

– وقع الأحذية الأخشنة، قصة مطولة 1981، وأعيد طباعته عام 2010 عن منشورات الجمل في بغداد.

– نوار اللوز، بيروت 1983، الجزائر 1986 و 2001 ترجمت إل العديد من اللغات وقد اهتم الكثير من طلبة الدراسات العليا أثناء دراستهم لبنية الخطاب السردي.

– سيدة المقام، ألمانيا 1995، والجزائر 1997و 2001 ترجمت إلى العديد من اللغات ونالت قدرا كبيرا من الاهتمام في أبحاث المجالات العلمية المحكمة وغير المحكمة والرسائل الجامعية.

✓ **فضيلة فاروق:** جزائية تنتمي لعائلة بربرية عريقة ولدت بـ 20 نوفمبر 1967، بعاصمة الأوراس (أريس) بالشرق الجزائري.

– دراستها الثانوية كانت بقسنطينة في ثانوية مالك حداد.

– بكالوريا رياضات 1987.

– التحقت بجامعة باتنة (شرق الجزائر) ودرست الطب لمدة سنتين.

– التحقت بمعهد اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة 1989.

– ليسانس في اللغة العربية وآدابها 1994.

– ماجيستير في اللغة العربية وآدابها سنة 2000.

– حاليا تحضر لشهادة دكتوراه منتسبة لجامعة وهران غرب الجزائر.

عملت في حقل الصحافة المكتوبة والمسموعة في الجزائر من 1990-1995، وكان لها زوايا شهيرة في أسبوعية " الحياة الجزائرية" أثارت أكثر من ضجة.

كما لها برنامج أدبي دام سنتين اسمه " مرافئ الإبداع" على قناة الإذاعة الأولى من أهم البرامج الناجحة" انتقلت إلى لبنان 1995 بعد أن تزوجت لبناني".

لها إسهامات في الصحافة اللبنانية (" الكفاح العربي" " الحياة" " السفير" وعناوين أخرى)[1].

صدر لها:

[1] فضيلة الفاروق، تاء الخجل، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، (ط1)، 2003، ص5.

- لحظة لاختلاس الحب (قصص)، دار الفرابي، بيروت، 1997[1].
- مزاج مراهقة (رواية)، دار الفرابي، بيروت، 1999.[2]
- شرفات بحر الشمال، بيروت، الجزائر، 2001.[3]
- أنثى السراب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2003.[4]

أما دراسته النقدية فكانت شائعة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، حيث نشر الكثير منها في سوريا، ومن أهم تلك الدراسات:

- اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، دمشق، 1986.
- النزعة الواقعية الانتقادية في الرواية الجزائرية، دمشق، 1987.
- موسوعة الرواية الجزائرية، أنطولوجيا النصوص والكتاب الجزائر، 2006[5].

وأهم ما امتازت به رواية (واسيني الأعرج) اللجوء إلى المتخيل التاريخي وجعله بناء سرديا قائما على العناصر الفنية للرواية[6].

✓ **الطاهر وطار**: يعتبر الكاتب الجزائري (الطاهر وطار) ذلك الطائر الحر والكاتب المثير للجدل أبا الرواية الجزائري، فقد كان قلمه حاضرا في عمق المشهد الثقافي العربي الجزائري، ما جعله ظاهرة منفردة في ساحة الثقافة الجزائرية من خلال إبداعاته[7].

ولد الروائي الطاهر وطار 15 أوت 1936م في سوق أهراس، في بيئة ريفية وأسرة أمازيغية، التحق بمدرسة جمعية العلماء سنة1950م فكان ضمن تلاميذها. درس في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1952م، عمل في الصحافة التونسية، أسس في سنة 1962م، جريدة أسبوعية

---

[1] فضيلة الفاروق، لحظة لاختلاس الحب، دار الفارابي ، بيروت ، (د.ط)، 1997، ص غلاف الرواية .

[2] فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، 1989، ص غلاف الرواية.

[3] ينظر: حسين زهير مليطات، رواية "البيت الأندلسي" لواسيني الاعرج، دراسة نقدية تحليلية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، "دراسة ماجيستير"، 2014، ص9-10.

[4] واسيني الاعرج، أنثى السراب- في شهوة الجر وفتنة الورق-، دار الصدى، (ط1)، 2009، ص01.

[5] حسين زهير مليطات، مرجع سابق، ص 11.

[6] المرجع نفسه، ص 13.

[7] علجية مودع، قراءة في مشروع الطاهر وطار، الروائي أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010، ص4.

(الأحرار) بمدينة قسنطينة وأسس في سنة 1962م جريدة أسبوعية (الجماهير) بالجزائر العاصمة، أوقفتها السلطة بدورها، ليعود سنة 1973م، ويؤسس أسبوعية (الشعب الثقافي) وهي تابعة لجريدة الشعب.

عمل أيضا من 1963 م إلى 1984م بحزب بجهة بالتحرير الوطني عضوا في اللجنة الوطنية للإعلام.

رحل أبا الرواية الجزائرية الطاهر وطار بعد معاناة مع المرض 12 أغسطس 2010.[1]

أهم مؤلفاته:

اللاز 1974، الزلزال 1974، عرس بغل 1978، الحوات والقصر 1979، العشق والموت في الزمن الحراشي 1980، الشمعة والدهاليز 1996، الوادي يعود إلى مقامه الزكي 2003، الولي يرفع يديه بالدعاء 2004.[2]

ومن أبرز الروائيين الجزائريين المعاصرين نجد "سمير قسيمي" الذي هو مواليد 1974 في الجزائر العاصمة، حصل الكتاب سمير قسيمي على البكالوريوس في الحقوق، عمل محاميًا ومحررًا ثقافيا، كما عمل كاتبا في المصالح الحكومية عمل كمصحح لغوي في الصحافة وهو الأمر الذي أتاح له الاحتكاك بالوسط الثقافي، وصلت رواية "الحالم" إلى القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد في دورة 2013 اختارت مجلة بالنيبال الانجليزية فصولا من روايته " في عشق امرأة عاقر" 2011، لتنشرها مترجمة إلى اللغة الإنجليزية.

تعد روايته الثانية يوم رائع للموت أول رواية جزائرية تتمكن من بلوغ القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية في 2009.[3]

بعد منع الناشرين المصريين من المشاركة في الصالون الدولي للكتاب بالجزائر أصدر بيانا معترضا على قرار منع حتى شارك الناشرين بالصالون.

---

[1] الطاهر وطار (روائي جزائري)، مأخوذ في 10-03-2018، من ويكيبيديا الوسوعة الحرة http :a.wikipeia.orgliti

[2] شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت (د.ط)، 2008م، ص208.

[3] موقع : جائزة كتارا للرواية العربية، 2008، بتاريخ : 2018/01/31 على الساعة 12:10.

يشتغل منصب رئيس القسم الثقافي باليومية الجزائرية (صوت الأحرار).

من أبرز أعماله نجد:

- يوم رائع للموت، 2009.
- هلابيل، 2010.
- تصريح بضياع،2011.
- في عشق امرأة عاقر، 2012.
- الحالم، 2014.
- حب في خريف مئل،2014.
- كتاب الماشا، 2016.

من الجوائز التي حصل عليها:

جائزة هاشمي سعيداني للرواية عن أفضل أول رواية جزائرية عن رواية "تصريح بضياع"[1].

رواية يوم رائع للموت، التي هي محطة دراستنا في هذه الرسالة وملخصها كما يلي:

- رواية "**يوم رائع للموت**" هي رواية للكاتب الجزائري سمير قسيمي تتصف بالإبداع الأدبي والسرد الشيّق والحبكة الفريدة، يتناول الكاتب بجرأة وصراحة أعانته عليها اللغة العامية التي اختار استعمالها في بعض الحوارات مواضيع متنوعة حساسة في جوهرها، ملتبسة في طرحها، عن الحب والدين والسياسية... وغيرها.

- تتناول أحداث الرواية شخصية الصحفي الشاب " حليم بن صادق" الذي أرهقته الحياة التي بات يعيشها فيحاول أن يضع حدا لها والتي لم يختر بدوره أي شيء ففيها أو بمعنى آخر تراوده نفسه على فكرة الانتحار بإلقاء نفسه من أعلى الطوابق الخمسة عشر لعمارة حيث تكشف صفحات الرواية السبب الحقيقي لهذه الحماقة التي يحاول ارتكابها الشاب الصحفي حليم بن صادق حين تدفعه

1 موقع: جائزة كتارا للرواية العربية، المرجع السابق.

مغامرة عاطفية فاشلة إلى الشعور بخيبة أمل كبيرة خصوصا حين هجرته (نبيلة ميحانيك)، من كان يظنها الحبيبة، لتتزوج بأحد الأثرياء، ضمانا لمستقبلها.

– وحتى تأخذ قصة حليم بن صادق شهرة كبيرة أخذ يعمل على كتابة رسالة لنفسية يبين فيها أسباب انتحاره ويرسلها إلى كاتبها حليم بعينه عبر البريد. لكن القدر يحول دون موته إلا بعد أن يقرأ رسالته.

– تظهر في الرواية أيضا شخصية (عمار الطونبا) صديق حليم بن صادق والنقيض له في كل شيء والذي يقرر الانتحار أيضا بعد أن يفقد الأمل بالزواج من محبوبته "نيسة" حيث تلقى الرفض من أبيه و بعد وفاة والده تحمس، ولكن حماسه تلاشى بسبب الرفض الذي تلقاه من أمه.

– الرواية تتشابك فيها نماذج من الشخصيات المهمشة في المجتمع.

– يختم الروائي قصته بخاتمة غير متوقعة حيث يعمد في صفحاته الأخيرة التي جمع تلك الشخصيات الهامشية ليشهدوا سقوط حليم بن صادق الانتحاري، إلا أن القدر له ترتيبات أخرى حيث أن نجاته من الموت كاد أن يكون محققًا. ما جعل السلطات تهتم به بالوعود وعدوة نبيلة ميحانيك إليه.

– إنها رواية صادمة فالحكاية آتية من عمق المجتمع الجزائري عالم الحومة، ذاك العالم السفلي الذي ينقلب الكاتب لغته بتعابيرها الأشد إثارة دون تجميل.

– كل شيء في هذه الرواية غريب، غرابة محاولة الانتحار من أعلى الطوابق والتي لم تصب "حليم بن صادق" إلا بكسر في يديه ورجله اليسرى، محاولة انتحار غيرت مسار حياته لساعات فقط، ليرحل مختنقا.

الفصل الاول

مفهوم الشخصية وأهميتها

1- مفهوم الشخصية

2- أهميتها

1- مفهوم الشخصية:

1-1- لغة:

وردت كلمة الشخصية ضمن مادة (شخص) في المعاجم العربية بعدة معاني، أغلبها حول تصرفات قام بها الإنسان أو صفات اتصف بها حيث نجد في:

- لسان العرب: (شخص): الشخص جماعة شخص: الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشخاصُ وشَخوصٌ وشخَاص، والشخصُ: سواء الإنسان وغيره تاه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص: وكل شيء رأيت جسمانه.

الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص[1].

- وفي معجم الوسيط: "الشخصُ: كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان، والشخصية: صفات تميز الشخص من غيره، ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

- وفي قاموس المحيط: حيث نجد "الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، جمع أشخصٌ وشُخوصٌ وشَخَصَ كمنع شُخوصًا ارتفع".[3]

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس: (الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء ومن ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص وامرأة شخصية أي جسيمة).[4]

- فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والارتفاع.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ط3)، 1414هـ، ص93.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، (ط4)، 2004، ص75.

[3] الفيروز أبادي، (العلامة مجد الدين بن يعقوب، معجم المحيط)، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،(ط3)، 1301هـ، ص303.

[4] ابو الحسن أحمد بن فارس المعجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة(شخص)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)، 2008، ص 645.

- كما وردت في قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧﴾[1]

فهي هنا واردة بمعنى العلو ضد الهبوط.

1-2- اصطلاحا:

أ- عند العرب:

يعرفها عبد الملك مرتاض بأنها:"كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه"[2]. وهي التي " تسخر لإنجاز الحدث الذي وكّل الكاتب إليها إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وأيدولوجيته أي فلسفة في الحياة [3]".

كما يرى أيضا أنها" هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم والصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والشرور،التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفه الثلاثة ماضي، حاضر، ومستقبل، من هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني"[4]. بمعنى أن كل شخصية داخل الرواية تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف كما أنها عنصر فعّال ومحرك داخلها.

ويعرفها الدكتور محمد يوسف نجم: " وهي تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعي عند كل إنسان إلى تحليل النفسي ودراسة الشخصية، فكل منها يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى

[1] سورة الأنبياء، الآية: 97.

[2] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة" زقاق المرق"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1995، ص126.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، (د.ط)، 1998، ص16.

[4] المرجع نفسه، ص91.

أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة كما بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية، والعوامل التي تؤثر فيها ومظاهر هذا التأثر" [1].

بينما يعرفها حسن البحراوي لذا يقولو في شأنّها:" أن الشخصية الروائية لسيت هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محدد يسعى إليها"[2].

وترى يمنى العيد أن الشخصيات هي التي تولد الاحداث، وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي تقوم بين الشخصيات." الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتتم بهم، تتشابك وتتعقد وفق منطق خاص بها"[3].

أما غاني شكري فيعرف الشخصية بقوله:" إن الشخصية الفنية هي الشخصية الحية في حالة فعل، وهذا الفعل لن يكون إلا بتفعله مع بقية الأشخاص في النص الروائي، التي تحدد علاقات مع غيرها ومكانتها التي تتبوأها في النص، من خلال انخراطها في الأحداث الروائية وفي شبكات العلاقات المتفاعلة فيما بينها"[4].

بمعنى أن كل شخصية تتفاعل مع غيرها من الشخصيات داخل الرواية لانتاج الأحداث داخلها من خلال مجموعة من الأفعال التي يكلفها الراوي بإنجازها لصنع الحدث والإثارة في الرواية.

كما عرفها لطيف زيتوني صاحب معجم مصطلحات نقد الرواية بقوله" الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أمّا من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف فالشخصية عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها، ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها"[5].

---

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت–لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص51–52.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، (ط1)، 2011، ص181.

[3] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، (ط3)، 2010، ص42.

[4] عبد الرحمان بن يطو، بناء الشخصية المركزية وفضاء أسفل المدينة– قصة رمانة للطاهر وطار– انموذجا، محبة الأثر، عدد خاص (اشغال الملتقى الدولي الخامس في "تحليل الخطاب" الروائي عند الطاهر وطار"، جامعة مسيلة، الجزائر، 23–24 فيفري 2011، ص78.

[5] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دارالنهار للنشر، لبنان، (ط1)، 2002، ص114.

فالراوي عند توظيفه لشخصية ما في رواية فيقوم بتصوير أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها ويتم من خلالها التعرف عليها والتفاعل معها.

"ويقدم الناقد السوري "عدنان بن ذريل" عدة تعريفات للشخصية مختلفة بحسب الاتجاهات التي نظرت إليها:

– الشخصية: هي الفاعل في القضية السردية وفي هذه الحالة تصبح الشخصية (وظيفة تركيبية) صرفة.

– الشخصية: مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل عبر تسلسل السرد في المسرود وهذا المجموع، أي مجموعة الصفات يكون منظما تنظيما مقصودا حسب تعليمات المؤلف الموجهة نحو القارئ والذي عليه إعادة بناء هذا الجموع[1].

ب– عند الغرب:

فيعرفها "رولان بارت R.Barthes" بأنها نتاج عمل تأليفي.[2]

"فهو يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى إسم علم يتكرر ظهوره في الحكي".[3]

"فهي ليست كائن جاهزا، ولا ذات نفسية، بل هي حسب التحليل النبوي بمثابة (دليل) sign له وجهان: أحدهما(دال) signifiant،والآخر(مدلول) signifie فتكون الشخصية بمثابة (دال) عندما تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها، أمّا الشخصية(كمدلول)فهي مجموع مايقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها."[4]

وهكذا فإن صورتها لاتكتمل إلا عندما يكون النص الحكائي قد بلغ نهايته، ولم يعد هناك شيء يقال في الموضوع

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة بابل، العراق، 2003، ص312.

[2] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات إتحاد العرب، دمشق، (د.ط)، 2005، ص9.

[3] حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ط1)، 1991، ص51.

[4] محمد عزام، مرجع سابق، ص9.

ولهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يكون بالتدريج –عبر القراءة– صورة عنها ويكون ذلك بواسطة مصادر إخبارية ثلاثة:

– مايخبر به الراوي.

– ما تخبر به الشخصيات ذاتها

– ما يستنتجه القاريء من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات. ويترتب عن هذا التصور أن تكون الشخصية الحكائية الواحدة متعددة الوجوه، وذلك بحسب تعدد القراءة واختلاف تحليلاتهم.[1] بمعنى أن الشخصية تختلف من قارئ إلى آخر في الرواية الكل حسب قراءته وتحليله لها.

وهذا ما يؤكد "تيزفطان تودوروف" (Todorof) "إلى أن الشخصية الروائية ما هي إلا مسألة إنسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق".[2]

ركزت الأعمال الإبداعية على الشخصية باعتبارها فاعلا في الحكاية أو الرواية، وأصبحت الشخصية تمثل معطيات كثيرة وعلاقات متشابكة في النص، حيث يرى "هنري برجسون" (henri bergson) أن الشخصية "هي الكاتب الذي ظل في بعض تجربته في حال كمون، وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب".[3]

يمكن ربط الشخصية بكاتب النص لتكون هي المؤلف وهذا ما أكده هنري برجسون.

أما الناقد الروسي "توماشفسكي (Tomachevski)" "قد جعل مفهوم البطل هو مفهوم الشخصية من خلال استبعاده لها من القصة بوصفها متغيرا، لكنه لا يستبعدها من حيث كونها عنصرا لا يهتم السرد إلا به".[4]

---

[1] محمد عزام، المرجع السابق، ص10.

[2] علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية جامعة صلاح الدين، العراق، ع 112، ص3.

[3] ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية –دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية– النادي العربي، الرياض، ط1، 2009، ص70.

[4] حميد لحيمداني، المرجع السابق، ص53.

من خلال مفهوم توماشفسكي الشخصية يمكن القول أن مفهوم الشخصية هو مفهوم للبطل في حد ذاته وذلك باعتبارها الشخصية عنصرا متغيرا في السرد.

ويشير "غريماس" (A.J.Greimas) إلى أن الشخصية "هي مجموع العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لانهائي من الممثلين"[1]، فقد "استبدل مفهوم الشخصية بمفهوم العامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي:

- عامل الذات الفاعلة (actantsiyet)
- عامل الموضوع (objet)
- عامل المرسل (destinateur)
- عامل المرسل إليه (destinataire)
- عامل المعارض (l'opposant)
- عامل المساعد (l'adjavant)".[2]

- **الشخصية عند فيلاديمير بروب (Vladimir Brobe):**

لقد قدم بروب نظرته عن الشخصية في كتابه (مورفولوجيا الحكاية الخرافية)، حيث "اهتم بالشكل على حساب المضمون، فهو يعتبر الوظيفة عنصرا أساسيا في السرد فدراسته تركز على تحليل الشخصيات من خلال وظائفها".[3]

وقد حدد بروب "الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة واحدة وثلاثين وظيفة، وقام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة ورأي بأن الشخصية تنحصر في سبع شخصيات هي:

- المعتدي أو الشرير (agresseur ou méhant)

[1] ناصر الحجيلان، المرجع السابق، ص70.
[2] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص52.
[3] مرجع نفسه، ص23-24.

- الواهب (donateur)
- المساعد (auxiliaire)
- الأميرة (princesse)
- الباحث (mandateur)
- البطل (héros)
- البطل الزائف (fou héros)"[1].

كما نلاحظ أن لكل شخصية من هذه الشخصيات، تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة ضمن (31 وظيفة) كما أنه " لم يدرس الشخصيات من حيث بنيتها النصية أو التركيبية بل دراستها ضمن محور الدلالي وما تؤديه من أفعال ووظائف داخل النص."[2]

- **الشخصية عند فيليب هامون (Philipe Hamon):**

تعزي الدراسات الجديدة للشخصية الروائية إلى فيليب هامون الذي ترتكز مقترحاته كثيرا على المفهوم اللساني، ولعل ذلك شيئا طبيعيا عند النقاد الحداثيين الذي نهلوا من روافد اللسانيات الحديثة[3].

وقدم في كتابه سيميولوجية الشخصيات الروائية، وقد قدم تصورات رائدة فمقولة الشخصية عنده ليست مقولة أدبية محضة، هي مؤنسة بشكل خالص، ويقوم القارئ بإعادة بنائها ويمكن تحديد الشخصية بأنها مورفيم فارغ أي بياض دلالي لا تحليل إلا على نفسها.

إنها ليست معطى قبليا كليا، فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن فعل القراءة[4].

---

[1] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص25.

[2] مرجع سابق، أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص384.

[3] زوزو نصيرة، سيمائية الشخصية في رواية حارسة الظلام لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 9، (د.ط)، مارس 2006.

[4] نضيرة شيماء، الشخصية في قصص السعيد بوطاجين " الوسواس الخماس أنموذجا" الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الادبي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة عنابة، (د.ط)، (د.ت)، ص143.

فالشخصية من هذا المنطلق علامة لا تكتمل إلا لحظة اكتمال النص، ولا تحيل هذه العلامة إلا على نفسها.[1]

2- أهميتها:

تلعب الشخصية ركيزة أساسية في العمل الروائي، فبدونها لا يكون للحدث أي قيمة أو معنى، فهي مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث من خلال تحركاتها والعلاقات فيما بينها. كما تعتبر إحدى المكنونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال،" فهي القطب الذي يتمحور حول خطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه"[2]، "فلا يمكن تصور قصة بلا اعمال كما لايمكن تصور أعمال بلا شخصيات".[3]

وفي هذا الصدد يقول رولان بارت: " إنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات"[4]، أي لا وجود لأي عمل سردي روائي في غياب الشخصية لأن العناصر الاخرى مرتبطة بالشخصية نفسها حيث أن الحوار لايمكن أن يكون بدون شخصية حوارية، والأحداث لا تتحرك في غياب الشخصية المحركة للأحداث، وإن الشخصية تتحرك في الفضاء الزماني و المكاني، فالشخصية إذا هي محرك الرئيسي للرواية خلال تسييرها للأحداث، وهي التي يأتي على لسانها السرد ويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب ايصاله للقارئ، ومعنى هذا أنّها " مجرد احجار شطرنج استخدمها الكاتب في لعبته الفكرية –الفنية– لأنّها لا تستطيع أن تتحرك أو تتنفس إلا وفقا لرعايته هو الذي رسم لها قانوها الأخلاقي ويملي عليها التصرف ضمنها مضمونها الخاص للخطأ والصواب".[5]

كما أن لشخصيات" دورا أساسيا في بناء الرواية: لانها المركز الذي تدور حوله الأحداث فالشخصية من جهة أولى، وبغض النظر عن الإسم الذي نسميه به: درامية، شخصية، عامل،

[1] نضيرة شيماء، المرجع السابق، ص143

[2] جميلة قيسمون، الشخصية في القمة، مجلة العلوم الانسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد2000،13، ص195.

[3] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل المصطفي فاسي (مقارنة في السيمائيات)، منشورات الاوراس، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص96.

[4] عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب في المقامات الحريري)، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص121.

[5] عبد الوهاب الرفيق، في السرد(دراسة تطبيقية)، دار الحامي، تونس، (د.ط)، (د.ت)، ص57.

تشكل مخططا ضروريا للوصف. ويمكننا أن نقول إنه ليس ثمّة قصة واحدة في العالم من غير شخصيات".[1] فبدونها يقيم الخمول على الجو، فلا يتغير الحدث ولاتصبح هناك رواية من الأساس.

فالشخصية الروائية هي التي " تنتج الحدث وتدفعه وتبنيه، وبدون الشخصية لايستطيع المرء أن يتصور امكانية أن تكتيب قصة جيدة، لأنها في الواقع ستفقد عنصرا جوهريا، مذاقا خاصا، بل من الناس من لا يعتد بقصة خالية من البشر ولا يحتسبها قصة على الإطلاق، وقد يتصور أنها تكتب للأطفال".[2] وهذا يعني أن كل حدث لا يمكنه أن يستغني عنه شخصياته فبدونها لا يكون هناك ما تسمى بالقصة ذات قيمة وتكون اشبه بقصص الأطفال.

وإذا كانت الشخصية أساسية لبناء الرواية،" فكلما زادت قوة تواجد هذه الشخصية على أرض الرواية، وزادت موهبة الكاتب في رسم ملامح الشخصيات المادية والمعنوية سيصب في صالح الشكل العام للرواية – والتي تنشأ أساسا من تفاعل الشخصيات والأحداث بنسق معين- فتبدو قوية أو ضعيفة شائقة أو مملة، عظيمة أوحقيرة أو عادية. فإن الراوي هو المحرك الأساسي داخل الرواية فيقوم بتوزيع المهام على شخصياته يعمل على أن تتطابق كل شخصية مع الأفعال التي اختارها لتقوم بها.

"وإذا كانت الشخصية لها هذا الدور، فمن اليسير إدراك أهميتها في النص القصصي، الأمر الذي دع بعض الكتاب إلى عدم الإهتام بالبحث عن الموضوع، يكفيه أن يرصد شخصية تلفت إنتباهه لتميزها، فإذا قام بوصف ملامحها ومتابعه سلوكها بطريقة فنية، فقد كتب قصة، والكاتب يصف الشخصية إمّا بشكل مباشر أي من منظوره هو، فيحلل عواطفها وأفكارها ويستعرض ملامحها الخارجية والداخلية، وبشكل غير مباشر إذا يمنح لها الفرصة بالدبالوج أو المونولوج للتعبير عن نفسها و تفصح عن مكنونها من أحاديثها".[3]

كما اهتم بها أيضا علماءالنفس بحكم أنها من أكثر التخصصات التي تهتّم وتميل إلى قراءتها حيث أن" علم النفس يدرس الشّخصية من ناحية تركيبها وأبعادها الأساسية ونموها وتطورها

[1] رولان بارت، مدخل في التحليل البنيوي، ت/تر/ عياشي، مركز الإنتماء الحضاري،حلب،ط1، 1993، ص64.

[2] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر،مصر، (د.ط)، 2002، ص213.

[3] مرجع السابق، فؤاد قنديل، المرجع السابق، ص213.

ومحدداتها الوراثية والبيئة وطرق قياسها"[1] يمعن أنهم يتتبعون الشخصية وتطورها مع الأحداث داخل الرواية من جميع جوانبها.

أما علم الاجتماع فإنه يدرس الشخصية الانسانية من حيث" هي نتاج الحضارة أو ثقافة معينة تشتمل على أنساق أو أنظمة اجتماعية وتنظيمات كالزواج والأسرة والدين والنظام السياسي والقانوني وغيرها."[2] بمعنى انهم قاموا بدراسة الشخصية من خلال أبعادها الإجتماعية داخل الرواية.

[1] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية لشخصية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ط4، 1987، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص30.

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية يوم رائع للموت انموذجا

1- أنواع الشخصية

2- أبعاد الشخصية

3- علاقة الشخصية بالراوي

1- أنواع الشخصية

يتنوع تصنيف **الشخصيات بتنوع واختلاف وجهات النظر، بين الباحثين والنقاد كل حسب مفهومه لها وجه نظره الخاصة به ، ونحن ننطلق من كونها شخصيات ثابتة أو متحركة.**

1-1- الشخصية الإشارية:

وهي تلك الشخصية " الناطقة باسم المؤلف وأكثر ما تعبر عن الراوي والأدباء والفنانين"[1]. وتكون بمثابة " علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنها في النص"[2]. وأيضا نجدها " تضم الشخصيات الناطقة باسم المؤلف والمنشدين في التراجيديا القديمة والشخصيات المرتحلة والرواة والمؤلفين المتدخلين وشخصيات الرسامين والكتاب الثرثارين والفنانين "[3]. وهي الشخصية التي تشير أو ترمز لحضور المؤلف في الرواية والناطقة باسمه. ويتمثل هذا النوع من الشخصيات في شخصية حليم بن صادق، وهو شخصية محبة لعملها وتقدسه ومن الفئة المثقفة، (حيث كان يعمل وقتها محررا في جريدة أسبوعية)[4]. فشخصية حليم شخصية حاملة للمبادئ والخير والإخلاص في العمل ليجد نفسه في الأخير يتعرض للاستغلال والنهب من خلال المسؤولين في العمل حيث كان لا يحصل على أجره بالكامل في هذه الوظيفة، كما ورد في المقطع السردي الآتي: " كان يعمل في جريدة أسبوعية تأخذ منه أكثر مما تعطيه وكان بالكاد يأخذ أجره في الشهر من كل شهرين أو ثلاثة، لكنه لم يكن يتذمر بعد أن قضى خمس سنوات في البطالة"[5]. والهدف الذي يرمي إليه الكاتب إلى إيصاله من خلال هذا الوصف والتعليق حول هذه الشخصية هو تسليط الضوء على ظاهرة التهميش التي يتعرض إليها فئة المتخرجين أو العمال أو المثقف بصفة عامة حيث أنه لا يلقى عناية من طرف بلاده أو حتى المجتمع الذي يعيش وسطه وحتى أصدقائه، فالبطال عندهم هو عبارة عن شخص لا فائدة له في المجتمع.

---

[1] محمد عزام، المرجع السابق، ص 13.

[2] شريبط أحمد شريبط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ، اتحاد الكتاب العرب، (ط1)، الجزائر، 2018، ص 217.

[3] فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار كرم الله، الجزائر، ع2، 2016، ص 03.

[4] الرواية، ص 14.

[5] الرواية، ص 14.

ونجد أيضا شخصية عمي خليفة أب حليم بن صادق الذي خدم الوطن أثناء الثورة، ولكن لم يجد مقابل هذا احتراما وتقديرا لمجهوداته وتهميشه من طرف السياسيين والدولة خاصة من ناحية السكن فإنه لم يملك سكن سوى مستأجر كما جاء في المقطع السردي الآتي: " **غريبا أن يتملك رجل يسكن في بجاية شقة في العاصمة، ولا تملك عائلة بكاملها ولدت وعاشت في العاصمة نصف سقف فيها** "[1]. وهنا يدل على الظلم الذي تعرض له عمي خليفة من طرف الدولة كما ورد في المقطع السردي الآتي: " **صاحب الشقة مجاهد سابق كفأته الدولة بحانة وببعض العقارات هنا وهناك وبمنحة شهرية محترمة أخرجته من الغرقة** "[2].

فالدولة كانت تميز بين الأشخاص تكافئ شخص وتهمش آخر كما جاء في الملفوظ السردي: " **وأنت ألم ترو لي أنك كنت تقسم أجرك مع المجاهدين، وتوفر لهم المخبأ وقت الحاجة لهم ولسلاحهم** "[3]. وعلى الرغم من كل هذا العمل الذي قدمه للمجاهدين كانت الدولة تعتبره كأي فرد من الشعب بل أقل قيمة مثلما جاء في المقطع السردي الآتي: " **لم يكن أبوه مجاهدا ولا حركيا، كان واحد من الشعب، لا صفة له، الشعب العظيم الذي يشيد به السياسيون في كل خطاب، الشعب الذي تنسب إليه الثورة من الشعب وإلى الشعب** "، ولكنه شعب لا مجاهد ولا حركي لا منفعة له مثل أبيه الأجير المستأجر أبوه الذي لا يملك شبرا في وطن كالقارة، الميت أفضل منه يملك قبره، لا يعاني أزمة السكن، ولا أزمة البطالة"[4].

1-2- الشخصية المرجعية:

وتشمل " الشخصيات التاريخية والاجتماعية والدينية والأسطورية، وهذه الشخصيات في معظمها تحيل إلى معنى محدد وثابت تحدده ثقافة ما وقراءاتها مرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة "[5]. أي أن مرجعيتها مختلفة، تحدد من خلال ثقافة قبلية مكتسبة، وتتمثل هذه الشخصية داخل العمل

[1] الرواية، ص 71.
[2] الرواية، ص 71.
[3] الرواية، ص 71.
[4] الرواية، ص 71.
[5] عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2015، ص 99.

الروائي في الشخصية الاسطورية **كليوباترا** والتي ترتبط بفكرة الانتحار التي قام بها حليم بن صادق وهذا ظهر في المقطع السردي الآتي: " **ورغم أن لا علاقة لانتحاره بالحب، إلا أن وقع هذه الجملة في نفسه ساهم أيضا في قراره، فقد قرأ كل ما كتب عن المنتحرين في سبيل الحب، من كليوباترا** " ونلاحظ من خلال هذا المقطع السردي أن حليم بن صادق تأثر بالأساطير التي تتحدث عن الانتحار كما نجده أيضا متأثر بالقصص الواقعية وهي قصة صديقه المغترب عمار الطونبا ويظهر ذلك في المقطع السردي الآتي: "**عمار الطونبا الذي ألقى بنفسه تحت قطار، ووجد أن ما كتب رغم ما فيه من مبالغة وتملق وكذب، يستحق أن يجازف في سبيله بحياة عظيمة فما باله بحياة كحياته أحسن ما فيها رحل منذ ستة أشهر**"[1].

فحليم كان مهووس بالحكايات الأسطورية إلى درجة أراد أن تكون قصة انتحاره ذاكرة اسطورية تحفظ في ذاكرة جميع الناس وتتداول عبر الأجيال وكما ورد في المقطع السردي الآتي: " **وحتى تكون ذاكرة اسطورية فقد كتب إلى نفسه رسالة يبين فيها أسباب انتحاره وبعثها إلى نفسه في البريد... وهكذا ستذكره الجرائد مرتين: مرة لتعلن عن انتحاري المأساوي ومرة ثانية لتعلن عن وصول رسالة تظهر للعلن حملت على أجنحة الموت** "[2].

1-3- الشخصية المجازية:

وتتميز "في أي نص روائي بصفات وملامح جسدية ومعنوية يستطيع القارئ اكتشاف الصفات الأولى بسهولة لأن السارد يعتمد على التصور الخارجي، القائم على الملاحظة، أما الصفات المعنوية فإنه لا يتسنى للقارئ اكتشافها إلا من خلال أقوالها وأفعالها"[3].

وهي شخصية يكشفها القارئ على حقيقتها، وذلك من خلال عكس ما تقدم فهي شخصية متناقضة في ذاتها ويمكن ملاحظتها بسهولة خلال قراءتنا للرواية والتي تتمثل في شخصية "**نبيلة ميحانيك**" والتي كانت تتميز بالخداع والتلاعب وخاصة مع الرجل الذي أحبها حليم بن صادق

[1] الرواية، ص 07.

[2] الرواية، ص 07.

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 32.

وخانته مع ابن خالتها بدر الدين وهذا ما نلاحظه في المقطع السردي الآتي: "**لم ينسى كيف ذبحت رجلاً أحبها أياما فقط قبل زواجها منه** "[1] حيث كانت "**تريد حليما زوجا لها وأن تبقى عشيقة بدر الدين...**"[2]، فنبيلة تتصف بطابع الخداع كما ورد في المقطع السردي الآتي: "**ربما لم يتسنى لحليم أن يرى ملامحها الحزينة تحت كل المكياج الذي تضعه على وجهها**"[3]، فهي دائما تختبأ وراء قناع الحزن وهذا واضح خلال الملفوظ السردي الآتي "**قالت في نفسها متحدية حزنها بكبرياء زائف تعلمت كيف تستظهره كلما شعرت بنفور البعض منها، رسمت ابتسامة ساخرة على وجهها، فانحسر الحزن عنه** "[4].

فنبيلة ميحانيك كانت تتظاهر بالصدق والوفاء لكن في داخلها تحمل الكذب والخيانة وخاصة مع حليم بن صادق " **فاخترقت ضحكاته أذنيها وقد أدركت أن كذبها لم يعد يفيد معه، إلا أن غرورها جعلها تتعصب لكذبها، فمن يكون مثلها متعودا على الكذب، لا يكبحه شيء عنه، فحتى قطرات الصدق التي قد يجود بها لسانها، لا تسقها إلا من غيمة الكذب، فغالبا ما تقول الصدق من عوج اللسان...**"[5] فكانت على علاقة بحليم وفي نفس الوقت عشيقة بدر الدين ويظهر في المقطع السردي الآتي " **كانت تريد حليما زوجا لها وأن تبقى عشيقة بدر الدين...**"[6]

كما نجد أيضا من الشخصيات المجازية في الرواية شخصية المدرس "**جبار**" الذي كان يتصف بصفة المكر والخداع حيث كان يستغل براءة نيسة وفراغها العاطفي الذي تركه أبيها بعد وفاته ووهمها بأنه يحبها كأبيها وظهر ذلك في المقطع السردي الآتي " **كان ككل أب يحب إبنته، يربت على كتفيها، يلملم شعرها الأشقر بيديه، وأحيانا يمسكها من يديها ويلاعبها، يقول لها أشياء**

[1] شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق، ص 32.
[2] الرواية، ص 44.
[3] الرواية، ص 55.
[4] الرواية، ص 55.
[5] الرواية، ص 36.
[6] الرواية، ص 44.

جميلة"، فتضحك مثلما تفعل أترابها مع آبائهن، وكان هذا أباها بلا شك، فهي التي بحثت عنه وهو الذي وجدها..."[1].

ولكن كان يفكر فيها بنية خبيثة ولا يعتبرها كما كانت تراه هي كأب ويظهر ذلك من خلال هذا المقطع السردي **"ألم نتفق أن اسمي "جبار" وليس أبي، أم تحبين أن أغضب عليك"**[2].

1-4- الشخصية الغائبة:

تأسست على التوضيحات التي قدمها "جيرار جنيت "، بخصوص الزمن السردي، تشتغل هذه الشخصيات الخارجية على إطار الزمن الحاضر للقصة السابقة، وتتميز بحضورها القليل وغياب برنامجها السردي"[3].

فهي التي تكون حاضرة باسم وغائبة خلال أحداث الرواية ولا تتفاعل معها، وتتمثل من خلال الرواية في شخصية **"والد نيسة بوتوس"** الذي فقدته منذ صغرها مات وهي طفلة وهذا واضح في المقطع السردي الآتي **" بدأ الأمر كقصة وردية تجد فيها طفلة يتيمة من يعوضها عن أبيها الذي فقدته منذ سنين، هكذا تمنت وهي في الثانية عشر من العمر، أن يكون لها أبا جديدا، فكل أترابها يملكن أب، أما هي فلا تملك إلا صورا في ألبوم قديم تحتفظ به أمها في غرفة نومها.. لا تملك إلا خيالا باهت الضوء، يتجلى لها كلما أغمضت عينيها بشدة وهي تحاول أن تتفكر شكله، كان عليها أن تعود بذاكرتها إلى عشر سنين، فتعود من خيالاتها خائبة، لا تحمل إلا رغبتها في تذكر وجه غيبته الموت وهي في الثانية من العمر، لم تكن تعلم ساعتها، لبراءتها، أن لا ذاكرة هناك حيث كانت تذهب في كل ليلة، حين تغمض عينيها بشدة وتتمنى أن تراه"**[4].

---

[1] الرواية، ص 56.

[2] الرواية، ص 57.

[3] رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، عمار، الأردن، ط1، 2006، ص 135 – 136.

[4] الرواية، ص 56.

كما نجد في الرواية شخصية غائبة أخرى وهي شخصية سعيدة التي اغتابها حليم بن صادق مع صديقه "**عمار الطونبا**" حين شبهها حليم ببشاعة نبيلة خطيبته السابقة كما ورد في المقطع السردي الآتي:

– لا تقل لي اسمها نبيلة؟

– كان ذلك سيكون بهيجا.. اسمها سعيدة.. سعيدة كرامي

– تخيل عمار الطونبا الصورة: أنثى في جسد رجل مشعر يسكن في مكب قمامة واسمها سعيدة.. خرّ أرض وقد تملكه جنون الضحك..

– اللعنة عليك وعليها، كيف يمكن أن تسعد وأن تكون كريمة "[1].

وهناك مجموعة من الشخصيات الغائبة التي ذكرت خلال سرد للأحداث وحديث الشخصيات عنها مثل شقيقات عمار الطونبا وأخويه كما ورد في الملفوظ السردي الآتي: "**فلم يكن من هم لأبيه المجاهد وشقيقاته المتزوجات إلا رعايته والإنفاق عليه، خشية أن يعود إلى عادة السرقة التي أدخلته السجن مرتين وخشية أن يسلك طريق الإجرام مثل أخويه القابعين في السجن منذ خمس سنوات بعد أن حكم عليهما بالمؤبد بسبب القتل**"[2].

الشخصية النامية (الدينامية أو المتحركة):

ويسميها بعض النقاد "**الشخصية المكثفة أو النامية**": وهي شخصية ثلاثية الأبعاد تتميز بخصائص كثيرة بل ومتضاربة أحيانا، وتميل الشخصية المستديرة إلى أن تتطور في سياق الفعل، ولا يمكن تقزيمها إلى نمط[3].

فالشخصية المدورة هي "**تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال، ولا تصطادها نار، ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال، ومتبدلة الأطوار؛ فهي في كل موقف شأن. فعنصر المفاجأة لا يكفي لتحديد نوع الشخصية؛ ولكن**

[1] الرواية، ص 54.

[2] الرواية، ص 50.

[3] يان ما نفريد، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، سوريا، دمشق، ط1، 2011، ص140.

عناء الحركة التي تكون عليها داخل العمل السردي"[1]. فهي شخصية ذات طبيعة حركية تتماشى مع الأحداث ولا يمكن أن تستقر على حال داخل الرواية.

ويتجسد هذا النمط من خلال شخصية "**عمار الطونبا**"، حيث كانت هذه الشخصية في بداية الرواية قوية يخافه جميع من في الحي الذي يسكن فيه بسبب تصرفاته السيئة مثلما يتجسد في المقطع السردي الآتي: " **وهو الذي كان كلما مرّ بأحدهم جثا على ركبتيه وساعديه... ويترجاه أن يقبل عليه**"[2]. وكما كان عمار شخصية تتميز بانحلالها الأخلاقي حيث كان يقوم بعلاقات غير شرعية مع الفتاة التي أحبها والتي تدعى نيسة بوتوس كما كان يعاملها بعنف وقسوة كما ورد في المقطع السردي الآتي: " **يشدها من شعرها السنبلي ويجرها جرا... فيلطمها بعنف وأحيانا يركلها** "[3] وهنا دليل على وحشية عمار الطونبا وتصرفاته السيئة والعنيفة مع جميع الناس بسبب ما يتعاطه من مخذرات والكيف ولكن هذه الشخصية تغيرت مع تغير الأحداث داخل الرواية بحيث أصبح رجلا مسالما وتوقف عن أفعاله السيئة وخاصة حيث غير اسمه دون علم جميع أصدقائه أو والدته وخاصة صديقه المقرب حليم بن صادق كما ورد في المقطع السردي الآتي: " **لم يكن حليم بن صادق ليعلم أن عمار الطونبا الذي أصبح اسمه " حكيم الكردوني " توقف عن الإدمان وأصبح في ظرف أسابيع رجلا شريفا مسالما**"[4].

فشخصية "**عمار**" تنمو وتتغير داخل الرواية بحيث تغيرت من شخصية عنيفة إلى شخصية مسالمة وهذا تغير جذري في هذه الشخصية.

كما وردت شخصية متغيرة ثانية في الرواية وهي شخصية نبيلة حيث كانت معقدة وخجولة وذات أخلاق حميدة لا تهتم بالعلاقات العاطفية وتهتم بعملها فقط وأيضا لا تعتني بلباسها وشكلها الخارجي وهذا السبب يعود إلى شكلها البشع وغير الجذاب من طرف الرجال بحيث كانت تتصف

[1] عبد المالك مرتض، المرجع السابق، ص 89.
[2] الرواية، ص 12.
[3] الرواية، ص 20.
[4] الرواية، ص 73.

بصفات غير جميلة كما ورد في المقطع السردي الآتي: " **إنها كانت لا تملك صدرا ولا دبرا ولا شعرا مسترسلا، ولا قواما يخرجها من خانة الرجال أو يدخلها إلى خانة الإناث** "[1].

ولكن مع مرور الوقت تحولت الفتاة الخجولة المحتشمة إلى فتاة فاسدة الأخلاق ومنحرفة واستغلالية تحب المال وتعبده أكثر من أي شيء وتتخلى عن أي شيء من أجله حيث تخلت عن حب حياتها حليم بن صادق وخيانتها له مع ابن خالتها بدر الدين الذي يعتبرها مجرد عشيقة ومتعة فقط ولا يعتبرها زوجة صالحة له وهذا ما نلاحظه في المقطع السردي الآتي: " **كان يمكن لها لو صبرت قليلا أن تكوّن أسرة، وأن يصبح لها أبناء ولكنها قررت بحمقها أن تصبح ما عليه اليوم مجرد عشيقة لرجل لم يعد راغبا فيها...**"[2]. وهنا دليل على تغير طباع نبيلة إلى الأسوأ والتي أصبحت تتلاعب بالرجال كما أرادت أن تتزوج بحليم وتبقى عشيقة لبدر الدين كما ورد في الملفوف السردي "**كانت تريد حليما زوجا لها وأن تبقى عشيقة بدر الدين** " [3]

كما ظهر التغير أيضا من خلال لباسها الذي كان محتشم في السابق وأصبح لباسًا فاضحًا ترتديه الفتيات المنحلات أخلاقيًا وهذا ما ورد في المقطع السردي الآتي " **فغيرت مشيتها الرزينة بمشية حسبت أنها ستظهر قوامها وجمال جسدها... وهكذا أصبحت تشترط في لباسها شرطين: أن يكون ضيقًا وقصيرًا، حتى صارت كلما مرت على بعضهم تخلف أثرها نقشا غريبا في أذهانهم، فيتبعونها بأعينهم في دهشة وفي صمت كذلك، وجميعهم يحاول فك الشيفرة التي خلفتها في أذهانهم لحظة ابتلاهم البصر بمشاهدها، بعد دقيقة أو دقيقتين من الصمت والدهشة، يتفجرون ضحكا.. ضحك ممزوج بتعاليق على شاكله**"[4].

وهذا يدل على أن نبيلة لم تكن من قبل تثير انتباه الناس إلا بعدما قامت بتغيير شكلها.

[1] الرواية، ص 15.
[2] الرواية، ص 44.
[3] الرواية، ص 44.
[4] الرواية، ص 15.

وهناك شخصية حليم بن صادق وهي شخصية في بداية الرواية عبارة عن شخصية طموحة مثقفة يعمل كمحرر في جريدة حيث كان على الرغم من معاناته فيها ولكن يفضلها على البطالة كما ورد في الملفوظ السردي الآتي:" **كان يعمل في جريدة أسبوعية تأخذ منه أكثر مما تعطيه وكان بالكاد يأخذ أجره في الشهر مرة كل شهرين أو ثلاثة، لكنه لم يكن يتذمر بعد أن قضى خمس سنوات في البطالة**"[1]. فحليم يفضل هذه الوظيفة ليملأ فراغه ولكن سرعان ما تغيرت أحوال حليم إلى الأسوأ وخسر وظيفته في الجريدة وأصبح كأي متشرد في الشارع يتسول الصدقات ويجتمع مع جماعات الكيف والمخدرات وفسدت طباعه وأدمن التدخين وصار يعيش مأساة في حياته وخابت كل طموحاته التي كان يحلم بها وهذا ما نجده في المقطع السردي الآتي: " **لحظة أدرك ما انتهت إليه حياته من مأساة. " أصبح يستجدى المسطولين، سيجارة كما يفعل أي شحاذ يستجدى لقمة عيش**"[2] حيث خسر كرامته كما ورد في المقطع السردي الآتي: " **تذكر كرامته تمسح الأرض كما كانت عيناه تفعلان وهما يمسحان رصيف أرضي بحثا عن أعقاب سجائر رماها أحدهم**". وهذه دلالة على أن حليم أصبح مدمنا وأسير لتدخين وهذا ما نلاحظه في المقطع السردي الآتي: "**ولكن ماذا يفعل مدمن التدخين مثله ساعة متأخرة عندما يشعر في رغبة في سيجارة**"[3]. وهذا ما آل إليه حال حليم بن صادق من صحفي أو محرر في جريدة وبوظيفة محترمة إلى متسول في الشوارع يبحث في القمامات والمزابل ليبحث عن بقايا السجائر.

2- أبعاد الشخصية:

يهتم الروائي كثيرا بوصف الشخصية وتحديد مظاهرها، وذلك من خلال صفاتها الفيزيولوجية او السيكولوجية، لأن بطبيعة الحال لكل إنسان في الحياة ملامح يتصف بها تميزه عن غيره سواء كانت جسدية أو نفسية أو سلوكية فالشخصية عبارة عن نسيج مركب من مقومات تعتبر أساسا لكل

[1] الرواية، ص 14.
[2] الرواية، ص 50.
[3] الرواية، ص 50.

شخصية، ومن ميزات وعيوب كل روائي أثناء بنائه لشخصياته لا بد أن يراعي هذه الجوانب النفسية (الداخلية) الفيزيولوجية (الخارجية)

2-1- الأبعاد الخارجية (الفيزيولوجية)

و "فيه يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته، من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها، والملامح الأخرى المميزة"[1].

ومن خلاله "**يسم عيوبه وهيئته وسنه وجنسه**" أثر ذلك كله في سلوك الشخصية حسب القدرة التي يحللها"[2].

وقد وصف الروائي الشخصية البطلة حليم بن صادق، من الناحية الخارجية فوصف لنا شكل جسمه ويظهر ذلك في الملفوظ السردي حيث: "**قال لنفسه محاولا طمأنتها وهو ينظر إلى جسده الضخم يتهاوى من الأعلى لحظتها أدرك أنها المرة الأولى التي ينظر فيها إلى جسده بالمقلوب**"[3].

وكان أيضا يملك بطنا ضخمة "ولعل**ها المرة الأولى التي يستغرب فيها من ضخامة بطنه، فلم يكن يتصور أنّها على هكذا ضخامة**"[4] وقد وصفه بالنحافة والوسامة التي كان عليها سابقا، ويتجلى ذلك في قوله: "**وقتها كان محتفظا بشعر رأسه، معتنيا بهندامه وجسمه، لقد كان أقل بدانة، بل كان وسيما إلى حد ما**"[5].

كما ذهب الروائي في وصف لباس حليم في قوله: "**ثم سرعان ما كره ما كان يرتدي من لباس، فتساءل عما يوحي بالحسرة: هل ستذكر الجرائد غدا بما كنت ألبس**"[6]. وهذا دليلا على أن حليم كان يرتدي لباسا يعتبره غير أنيق، وغير مناسب للانتحار لأنه اهتم كثيرا بما سوف تقوله الجرائد عن لباسه.

---

[1] شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق، ص35.

[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى التحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، ط4، 2008، ص33.

[3] الرواية، ص09.

[4] الرواية، ص09.

[5] الرواية ، ص09

[6] الرواية، ص 09

كان حليم في الأربعين من عمره ذلك ظاهر من المقطع السردي "**فليس من اليسير على رجل مثله بلغ الأربعين أن وينزل خمس طوابق في لحظات**"[1].

نجد أنّ الروائي تكلم عن عمر حليم "**فما بالنا رجل في أربعين، بدأ التدخين في العاشرة من عمره**"[2].

كما أشار الروائي إلى الملامح الخارجية لشخصية "**عمار الطونبا**" حيث كان قوي البنية وذا نظرة حادة ويخافه الناس في الحي ويحسبون له ألف حساب، كما ورد في المقطع السردي: "**هو الذي كان كلما مر بأحدهم جثا على ركبتيه وساعديه كما يفعل الكلب ويترجاه أن يقبل عليه**"[3]. ولكن سرعان ما تغيرت أحوال عمار الطونبا إلى الأسوأ "**حيث لم يعد إلا ذكرى رجل كان ذات يوم الكيف والخمر أخذ عقله**"[4].

حيث لم يتعمق الراوي في وصف ملامحه الخارجية لشخصية عمار الطونبا بل اكتفى بالإشارة لبعضها (بصفة البشاعة).

وصف الكاتب شخصية "**نبيله ميحانيك**" الخارجية قائلا : "**كان لا تملك صدرا ولا دبرا ولا شعرا مسترسلا وقواما يخرجها من خانة الرجال ويدخلها إلى خانة الإناث**"[5] وأيضا نجد "**بروز فكها العلوي عن فكها السفلي**" وبالمقابل لبشاعتها فإن "**نبيلة**" كانت تملك صفات جميلة ويظهر ذلك في "**أسنانها بيضاء جيدة وأنفا جميلا وعينيين عسليتين**"[6].

وهكذا سرعان ما تغيرت الشخصية الخارجية لنبيلة جذريا، "**أصبحت تشترط في لباسها شرطين: أن يكون ضيقا وقصيرا، حتى صارت كلما مرت على بعضهم تخلف على إثرها نفشا غريبا في أذهانهم، يتبعونها بأعينهم في دهشة وفي صمت كذلك، وجميعهم يحاول فك**

[1] الرواية، ص 50

[2] الراوية، ص50.

[3] الرواية، ص12.

[4] الرواية، ص 12.

[5] الرواية، ص 15.

[6] الرواية، ص15.

الشيفرة التي خلفتها في أذهانهم... ينفجرون ضحكا ... ضحك ممزوج بتعالي على شاكلة: هل يمكن أن تكون هذه أنثى"[1].

فقد كان الناس يسخرون منها وعلى شكلها ويبالغون في تبشيعها لكن لم تكن بشعة لدرجة كبيرة "**لأنها كانت في الغالب أنثى بجنسها**"[2].

فنبيلة في شكلها الخارجي لا تبدو عليها علامات الأنوثة لكن من حيث الجنس فهي أنثى.

وقد رسم الروائي ملامح صغيرة لها من حيث النحافة والبشاعة قوله: "**رفعت رأسها ورأت في المرآة المعلقة فوق المغسل الصغير وجه شبح لا لون له، لاحظت وهي تقرب وجهها من المرآة حلقات شبه دائرية تحيط بطرفي عينيها... كانت تنظر إلى وجهها النحيل بلا لون**"[3].

وهناك أيضا شخصية "**نيسة بوتوس**" فقد رسم لنا الراوي شكلها الفيزيولوجي من ناحية أنوثتها ورشاقتها في قوله " تلك الشقراء النحيلة.."[4]

كما نلمح في هذا النص السردي وصفا لشخصية المجنون" **السيس كانز**" من الجانب الخارجي "**كان يرتدي سروال جينز أزرق، تمزقت ركبتاه وحال لونه، متسخ ولكنه أقل قذارة مما كانت عليه الأرصفة التي زينتها أكياس قمامة سواء، حاصرتها بعض القطط...**"[5].

ونجد أن الراوي قد تعمق في وصف شخصية المجنون من خلال لباسه بقوله: " **كان ينحني... فانسحب سرواله المشدود بسلك استعمله كحزام من على ظهره إلى نصف مؤخرته حتى ظهره نصفها، وما هي إلا لحظات حتى وجد مكانه فارغا، فنزع عنه قميصه الأحمر وجعله على الأرض ليجلس عليه، وهو عاري الصدر**"[6].

[1] الرواية، ص15.
[2] الرواية، ص15.
[3] الرواية، ص35.
[4] الرواية، ص11.
[5] الرواية، ص11.
[6] الرواية، ص11

كما نجد في النص شخصية "**الرجل ذي القميص الأبيض–الذي وصفه لنا السارد بالدنس والقذارة: هو رجل في الأربعينيات يرتدي قميص صلاة أبيض متسخا وصندلا من الجلد**"[1].

2–2– الأبعاد الداخلية (سيكولوجية):

ويهتم القاص من خلال هذا البعد: "**بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها، وطباعها، وسلوكها، وموقفها من القضايا المحيطة بها**"[2].

كما أن البعد النفسي يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية[3].

و"**الانفعالات والتغيرات السيكولوجية**"[4] التي تحدث لها خلال عملها داخل الرواية.

– ويظهر هذا البعد من خلال شخصية حليم بن صادق حيث وصف الكاتب الملامح والأحوال النفسية والروحية والرغبات والأعمال وما يتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء ومن انطواء أو انبساطا ويلحظ قارئ الرواية أن الكاتب اهتم بوصف شخصية حليم بن صادق من الداخل، ، وقد حظيت الصفات النفسية من صراع داخلي وتناقضات وطموحات نفسية وكشف للآراء الشخصية التي تعد هي المحور التي تدور حوله القصة كلها.

فالكاتب وصف ما يجول في نفسية حليم بن صادق من تشاؤم من الحياة وقلة إيمانه وخيبات آماله ممن حوله وتخلي أقرب الناس منه.

كما نجده يشعر بحالة من "**اليأس**" يصاحبه " **الاكتئاب**" وهذا ما أدى إلى وقوع فعل الانتحار يصاحبه الشعور بالوحدة النفسية بحيث أنه قليل ما يعبر عن مشاعره للآخرين " **كان عاجزًا عن تخطي عتبة صباح الخير**"[5] ذلك نتيجة غياب العلاقات الحميمة، فحليم كان يبحث عن الموت هروبا وراحة من قسوة الحياة التي تسبب فيها أناس يحتكرون المال فيما بينهم ولا يتركون للآخرين غير المعاناة والألم، وأمام كل هذه الأزمات العاطفية يقرر الانتحار ويصر عليه.

---

[1] الرواية، ص25.

[2] شريبط أحمد شريبط، المرجع السابق، ص35.

[3] محمد بوعزة، شعرية الخطاب السردي، ص40.

[4] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص300.

[5] الرواية، ص11.

كان يجد راحة واستمتاع لمعرفته لحظة موته ونجد في المقطع السردي:" **كانت نشوة معرفته بلحظة موته أكثر ما جعله يقدم فكرة السقوط**".

فقد ارتاب حليم الشك في قراره ويتجلى ذلك "**وإلا كيف ارتابه الشك في قراره بالانتحار، وكيف أدرك أنه شك...**"[1].

تبدو مظاهر وآثار الصدمة مرسومة على شخصيته عند اكتشاف خيانة نبيلة "لأنه كان يرى فيما فتاة أحلامه التي لا بد أن تصبح زوجته"[2].

"عمار الطونبا": "**إن شخصيته شبيهة بشخصية حليم بن صادق فهما يشتركان في نفس المأساة، فكلاهما فقدا لذة الحياة، بسبب الحب، فعمار الطونبا**" كان يعيش صراع نفسي ذلك لرفض أبواه زواجه بالفتاة التي أحبها التي تدعى "**نيسة**" فقد تملكه "**اليأس**" ولم يتقبل فكرة عدم زواجه منها فلا طالما حاول إقناع أبواه بالموضوع لكن يواجه الرفض كما نلاحظ في المقطع السردي: "**يقال أن عمار الطونبا حاول لسنوات أن يقنع أباه بضرورة زواجه من نيسة دون أن يفلح حتى يأس**"[3] وذلك في قول: "**ولدي هذه وصية أبيك على فراش موته، أوصاني أن أمنعك من الزواج منها...**"[4].

– تتصف شخصية نبيلة من الناحية الداخلية (نفسية) تعاني صراع داخلي غير مستقر تدور بين الفرح والحزن والفزع وتتجلى هذه الصفات في الأقوال الآتية : "**أحست برغبة بالكباء، ولكن الدموع التي طالما حالفتها في السابق امتنعت عن عينيها هذه المرة، واكتفت بالتجهم**".[5]

[1] الرواية، ص 8.
[2] الرواية، ص 19.
[3] الرواية، ص07.
[4] الرواية، ص 08.
[5] الرواية، ص35.

– نستنتج أن حالة نبيلة النفسية في هذا المقطع تصور لنا حالة الحزن واليأس والصدمة التي تمر بها ونجد هذا أيضا في الملفوظ السردي: "**ولكنها أمام الصدمة وجدت أنّه من الأفضل لها أن تركن إلى الصمت**" [1].

فالصمت هنا هو وسيلة للخروج من الصدمة بالرغم من هذه الحالات الحزن واليأس والألم التي مرت بها، فإن نبيلة كانت تواجهها بابتسامة"[2]، ويتجلى هذا في الملفوظ السردي الآتي: (ضحكت ولعلها شعرت بسعادة ما) ونجد نبيلة ميحانيك: أنها حاولت منع نفسها من التفكير في الغد.. "**ابتسمت مرة أخرى ولكن بمرارة، فلم تعد الابتسامة قادرة على محو الحقيقة، حقيقة أنها فقدت كل أمل في رؤية الغد...**" [3].

– كما نجد شخصية "**نيسة**" من الجانب الداخلي من خلال قراءة الرواية أن "**نيسة بوتوس**" شخصية تعاني من نقص في الجانب العاطفي التي فقدته منذ الصغر بسبب حرمانها من أبوها "**أبي فقدته منذ سنين**"[4]، مما جعلها تلجأ إلى حنان كل رجل تجده في طريقها لتعوض ذلك الحرمان مما أدى إلى انحلالها الأخلاقي ونفور الناس منها: "**قالت في نفسها متحدية حزنها بكبرياء زائف: تعلمت كيف تستظهره كلما شعرت بنفور البعض منها**"[5]، تصور هذه العبارة الحزن الذي تشعر به نيسة ومواجهة الناس بالتحدي ذلك الحزن، بكبرياء مصطنع، فقد كانت "**ترسم الابتسامة ساخرة على وجهها، فانحصر الحزن عنه حتى اختفى أو كاد**"[6].

فنيسة كانت تعاني من تناقضات وصراع داخلي في نفسها، فهي تشعر بالذنب مما تفعله، وفي نفس الوقت تجد نفسها مجبرة على القيام بهذا ولا سبيل للرجوع ويظهر ذلك في المقطع الآتي: "**فثمة**

[1] الرواية، ص36.
[2] الرواية، ص37.
[3] الرواية، ص43.
[4] الرواية، ص56.
[5] الرواية، ص55.
[6] الرواية، ص55.

منطقة في محياها لا سلطان لها عليها، لذلك انسحبت مسحة الحزن مكرهة لتجد ملجأ صادقا في عينيها، فهناك تجتمع أحزانها التي لا تنتهي"[1].

وبالرغم من الظروف القاسية التي مرت بها نيسة التي خلقت لها الحزن والألم والشعور بالذنب فنجدها تتفاءل وتأمل بغد أفضل، ونجد هذا في المقطع السردي: "**وهناك فقط يمكن لشتات أحلامها أن يستمر في الأمل أن تهدأ نيسة ذات يوم وتنظر إلى غدها دون خوف وإلى أمسها المستمر والتقدم نحوها**"[2].

– نجد شخصية أم عمار الطونبا من خلال الجانب النفسي في الرواية، أنها امرأة حنونة ومتفهمة، وتحب ابنها عمار الطونبا وتبحث عن سعادته ونجد هذا في القول الآتي: "**كانت أم عمار تفكر في سبيل آخر إلى قلب زوجا رأفة بولدها المجنون**"[3].

ونجد أم عمار تتأزم مع ولدها حيث تشعر بالغيض والحسرة على القرار الذي اتخذه ابنها بعدما سمعته على نيسة فقد تسبب هذا في زرع الحزن والألم في قلبها، ويتجلى هذا في قول الراوي "**أجهشت بالبكاء**"[4].

كما نجدها في مواضيع الغيرة والحقد والذي تسببت به نيسة بسبب علاقتها بزوجها حيث اكتشفت خيانته لها عندما ألحت عليه وذلك في المقطع السردي: "**لمّا ألحت عليه حتى صعقني بحقيقة علاقته بنيسة الكلبة، ولكنه اعترف**"[5]. **كانت ردة فعل أم عمار من الصدمة القتل ، إذ نلتمس ذلك من خلال اعترافها لأختها : أنا من ألقى عليه السندرية، أنا من ضربته على رأسه بها.. وحين أغمي عليه أنا من أجهز عليه**"[6].

[1] الرواية، ص56.
[2] الرواية، ص56.
[3] الرواية، ص08.
[4] الرواية، ص 08.
[5] الرواية، ص31.
[6] الرواية، ص31.

أم عمار الطونبا لم تدرك جريمتها إلا بعد أن هدأت وذلك لأنها كانت في حالة غضب لم تكن واعية بما يصدر منها من أفعال وهذا يدل على شدة غضبها. "**لم أكن أره ساعتها زوجي وأب أولادي**"[1].

ونلاحظ أيضا عند قراءتنا لهذه الرواية أن والدة عمار الطونبا تشعر بحالة من الخوف والتأنيب الضمير بسبب قتلها لزوجها وخوفها من أن يكتشف ابنها الحقيقة ويكرهها إلى الأبد، كما ورد في المقطع السردي الآتي: "**إلى متى سأتحمل... كلما نظرت في عيني عمار أشعر بضرورة مصارحته بالحقيقة**"[2] وخوفها أيضا من مواجهة الله عند موتها وهي بهذا الذنب ونجده في هذا المقطع "**ولكن بأي وجه سألقاه، بيني وبين الموت خطوة وغدا بأي وجه ألقى الله؟**"[3].

فتتضارب المشاعر والعواطف والأحاسيس عند أم عمار لطونبا بين حصرتها على ابنها وشفقتها بحاله وبين خوفها وشعورها بالذنب الذي طاردها طول حياتها.

3- علاقة الشخصية بالراوي:

ترتبط الشخصية بالقاص أو المؤلف ارتباطا وثيقا لأنه هو الذي يضعها ويقدمها في شكلها الكامل للقارئ كما أنه يمكن أن يُحملها رؤاه وقضاياه.

كما أيضا يمكن أن تعبر عن انتمائه الاجتماعي "**ثمة علاقة جدلية قائمة بين الشخصية والروائي بوصفه المحرك الأساسي لعملية القص الروائي...**"[4]، لأنه هو الذي ينظم أجزاءها ويعرض الأحداث من وجهة نظره "**فهو يتحدث بلسان الشخصية حينا، ويتيح لها فرصة لتتحدث بنفسها حينا آخر، وهذا ما يحتم عليه أن يتخذ موقعا تتشكل من خلال زاوية لتتحدد بذلك دلالة الرواية لأن الراوي يقوم بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث، ويصقل جميع هذه العناصر ويقدمها إلى القارئ** "[5].

---

[1] الرواية، ص31.

[2] الرواية، ص22.

[3] الرواية، ص22.

[4] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 135.

[5] المرجع نفسه، ص 88.

وهذا يعني أن الروائي يتخذ عدة مواقع في الرواية يعرض وجهة نظره الخاصة من جهة، كما يمكن أن يعرض وجهة نظر الشخصية من جهة أخرى.

وهناك ثلاثة أنواع للرؤيا، أي وجهات النظر التي تحدد علاقة الشخصية بالراوي، وهي:

3-1- الراوي أكبر من الشخصية (الرؤية من خلف Vision Par Derrière):

ويستخدم الحكي الكلاسيكي غالبًا هذه الطريقة، ويكون الراوي عارفًا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية، إنه يستطيع أن يصل إلى المشاهد عبر جدار المنازل، كما أنه يستطيع أن يُدرك ما يدور بخلد الأبطال. وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلا "أن يدرك رغبات الأبطال الخفية، تلك التي ليست لهم بها وعي هم أنفسهم. ويتضح أن العلاقة السلطوية بين الراوي والشخصية الحكائية، هي ما أشار إليه "**توماتشفسكي**" بالسرد الموضوعي"[1]. والراوي هنا يكون بمثابة الإله العالم بأدق التفاصيل عن الشخصية و"**يرمز له بعضهم الراوي الشخصية**"[2].

وتتجلى هذه العلاقة في النص السردي من خلال هاته المجموعة من المقاطع السردية التالية: "**بين هؤلاء رجل في الأربعينات يرتدي قميص أبيض متسخا وصندلاً من الجلد، كان كغيره واقفا على بعد ثلاثة أمتار من مكان جلوس السيس كانز ينتظر لحظة سقوط حليم وهو يمسح قميصه من القذارة التي سودة لونه وكادت تحول المسك الذي وضعه للصلاة إلى ذكرى بالكاد يذكرها، رغم أنها لم تكن أقدم من خمس دقائق، حين كان يسير على الرصيف قبالة العمارة التي ألقى حليم بنفسه منها حينما كان قميصه أنصع بياضًا من ثلوج جرجرة من غرّ الشتاء وقد خرج للتو من المسجد، بعد صلاة الجمعة، وكعادة من يخرج من الصلاة، كان يسارع الوقت والخطى للوصول إلى أحد مقاهي لوتسمان ليرتشف فنجان قهوة ويدخن سيجارة يستدرك بها ما فاته من الإدمان**"[3].

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 47.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، ع 164، 1992، ص27.

[3] الرواية، ص 25.

"حدث ذلك منذ شهرين بعد أن فقد عمار الطونبا كل أمل في الزواج بحبيبته. كانت تدعى "نيسة بوتوس" اسم حملته وهي تلميذة في المتوسطة وظل يتبعها حتى رحلت عائلتها خوفًا من انتقام والدة عمار وشقيقيه بعد انتحاره"[1].

" كانت أم عمار تفكر في سبيل آخر إلى قلب زوجها رأفة بولدها المجنون، وإذ ذاك أشعل أبو عمار سيجارة على غير عادته حين يكون في غرفة نومه أو حين يكون مزكوما، وأخذ نفسا عميقا زفره بجهد، وقد سرحت عيناه مع فكره حتى تقاطعتا مع نظرات زوجته.. لم يكن المسكين يعلم أن رائحة سيجارته أيقظت في أم أولاده حدس المرأة الذي لا يخطئ أو على الأقل لم يكن يدرك أن سيجارته هذه ستكون آخر ما سيدخن في حياته"[2].

3-2- الراوي أصغر من الشخصية (الرؤية من الخارج Vision De Hors):

ولا يَعرفُ الراوي في هذا النوع الثالث إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي، أي وصف الحركة والأصوات، ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال.

ويرى "**تودروف**" أن جهل الراوي شبه تام هنا، ليس أمرا اتفاقيا وإلا فإن حكيًا من هذا النوع لا يمكن فهمه "[3].

وفي المقطع السردي الموالي يتحدث عمار الطونبا عن صديقه حليم بن صادق معرفًا به لأصدقائه، حيث قال لهم: "**هذا حليم الجورنا ليست...**"[4]، وأيضا في مقاطع أخرى نجد نيسة بوتوس تتحدث عن عمار الطونبا قائلة: " **سأفتقده فقد كان فحلاً" ... وأيضا عيسى البوسعادي: " خلصنا الله من شرّه ". قالت شلته الليلية: "كان رجلاً بحق لا أحد يلف سيجارة مثله..."**[5]

---

[1] الرواية، ص 07.

[2] الرواية، ص 11.

[3] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 48.

[4] الرواية، ص 51.

[5] الرواية، ص 71.

ونجد أب عمار الطونبا يتحدث عن حليم بن صادق وعن أخلاقه وتفوقه في الدراسة كما ورد في الملفوظة السردية الآتية: **"مثلما كان أبوه يقول، أول وآخر من دخل الجامعة في الديسات". لطالما عايره أبوه: "رحم الله البطن التي أنجبته، عمك خليفة خلف الرجال، أما أنا فقد خلفت كلابا وخنازير"**[1].

3-3- الراوي يساوي الشخصية (الرؤية مع Vision avec):

وهذا النوع من الرؤيا يكون الراوي مساوي لشخصية في المعرفة " **حيث يتعرض للعالم الداخلي من منظور ذاتي داخلي للشخصية بعينها، ويمكن أن نميز شكلاً فرعيا يتم الحكي فيه ضمير المتكلم وبذلك تتطابق الشخصية السادرة مع الراوي"**[2]. فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات، إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها... فإن الشخصية ليست جاهلة لما يعرفه الراوي ولا الراوي جاهل بما تعرفه الشخصية، والراوي في هذا النوع إما أن يكون شاهدا على الأحداث أو شخصية مساهمة في القصة.

إن الرؤية مع أو العلاقة المتساوية بين الراوي والشخصية هي التي جعلها "**توماتشفسكي**" تحت عنوان "**السرد الذاتي**"، والواقع أن الراوي يكون هنا مصاحبا لشخصيات يتبادل معها المعرفة بمسار الوقائع. وقد تكون الشخصية نفسها تقوم برواية الأحداث، ويتجلى هذا الشكل واضح في روايات الشخصية سواء في الاتجاه الرومانسي أو في اتجاه الرواية ذات البطل الإشكالي"[3].

ومن مظاهر هاته العلاقة داخل النص السردي حديث كل من السارد وحليم بن صادق حول شخصية نبيلة خطيبة حليم السابقة بحيث يعرفها الراوي في البداية مثلما يتضح من خلال هذا المقطع السردي: **"كانت لا تملك صدرًا ولا دبرًا ولا شعرًا مسترسلاً ولا قوامًا يخرجها من خانة الرجال أو يدخلها إلى خانة الإناث"**[4]. لتقوم فيما بعد الشخصية الحكائية والمتمثلة في حليم بن صادق

[1] الرواية، ص 38.

[2] جمال فوغالي، واسيني الأعرج، شعرية السرد الروائي، الجزائر، (د.ط)، 2007، ص 56.

[3] حميد لحميداني، المرجع السابق، ص 48.

[4] الرواية، ص 15.

بالتطرق إليها أيضا، من خلال حديثه مع صديقه عمار الطونبا ووصفها بالقبح والسخرية من شكلها بقوله: **"لو كنت مكاني ورأيت وجهها لنفذت بجلدك أو لتركت جلدك خلفك لتنفذ عظامك.،**

- **ألهذا القدر قبيحة؟**
- **وأكثر**
- **ولكنها لن تكون بقبح خطيبتك السابقة؟**
- **أقول لك أكثر. أكثر**
- **تملك عمار الطونبا الضحك من جديد وقال في كلمات متقطعة تفصل بينها قهقهاته:**
- **لا ثدي ولا دبر؟**
- **لا ثدي ولا دبر؟**
- **ولا حتى وجها مليحا"**[1].

وفي الأخير ومن خلال دراستنا المسبقة، نستنتج أن العلاقة الغالبة على هذا النص السردي هي العلاقة الثالثة، حيث تتساوى معرفة السارد بمعرفة الشخصيات والسبب في ذلك راجع إلى أن شخصيات هذا العمل الروائي، هي نسيج خيال الكاتب فقط لذلك فهي بمثابة: "الدمى" يقوم بتحريكها كيفما يشاء ومتى شاء، مع ملاحظة تدخل جزئي وبسيط بين الحين والآخر لشخصيات هذا العمل الروائي في التعريف بشخصيات أخرى مماثلة من خلال الحديث عن سلوكها وردود أفعالها...إلخ.

[1] الرواية، ص 54.

الخاتمة

الخاتمـــة:

لكل بداية نهاية وها هنا نحن نختم باللمسات الأخيرة للعمل الذي قمنا بإنجازه، ونحن نقف عند آخر محطة في هذا البحث، وعن النتائج التي توصلنا إليها من خلال خوضنا في هذا البحث كالآتي:

– أن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية، فلا رواية دون شخصيات تقود الأحداث، وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي.

– تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية ففي التعاريف اللغوية لا تعثر على مفهوم الشخصية بل على مفهوم الشخص .– كما تتعدد تعريفات الشخصية عند الغرب والعرب، ولكن نقف عند مفهوم شامل ومحدد بأن الشخصية هي العنصر المهم في الرواية يقدم الكاتب من خلالها أفكاره وآراءه وكل ما بخياله.

– تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات (إشارية، غائبة، مجازية، مرجعية، نامية، سكونية) وهذا راجع لإرتباطها بالحدث داخل الرواية وكذا علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

– أثناء بناء الشخصية الروائية يجب أن تتكامل أبعاد مختلفة خارجية (جسمية)، أو داخلية (نفسية).

– إن رواية " يوم رائع للموت " تنتمي إلى صنف الكتابة الجديدة حين يتداخل الحاضر مع الماضي تقع الأحداث على محور دائري بحيث تكون بدايتها هي نهايتها والعكس، وتلك هي الحبكة.

– شخصيات سمير قسيمي ثائرة متمردة تبحث عن توتر وقلق دائمين عن معنى لوجودها في المجتمع.

– كما نلتمس أيضا أنها ترفض الواقع الأليم والمأساوي حيث أختار كل منهم طريقة للفرار (المخدرات ، الجنون، الإنتحار).

– كذلك توصلنا إلى أن الرواية أبرزت لنا الواقع الذي يعيشه المجتمع الجزائري كذلك هشاشة البنية السفلية للمجتمع.

– إن الرواية تعكس سعي شخصياتها إلى رسم مظاهر واقعهم، ونجدها مفعمة بالصور التي تجسد التمرد واليأس وتعكس في أعماقها أشكالا من الشك والقلق والضجر والتحرر من أسر التقاليد والقيود.

– تعد الرواية من الأنواع التي تطرح نفسها بديلاً لأكثر الأشكال الأدبية رواجًا والمرآة التي تعكس وجه المجتمع ممزق ومضطرب تحفه المخاوف ويخيم عليه اليأس وهو يتطلع إلى غد جديد وسط أفق تلفه كآبة وسواد.

وهذه الدراسة ما هي إلا محاولة منا لتسليط الضوء على أهم ما تضمنه نص رواية " **يوم رائع للموت** " من مميزات وخصائص لبعض الجوانب الفنية التي أسهمت في تشكيل الشخصية في الرواية، ونسأل الله التوفيق فيما قدمناه، وعلى الله قصد السبيل.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا: المصادر:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (ط3)، 1414هـ.

2- ابو الحسن أحمد بن فارس المعجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة(شخص)، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط2)، 2008 م.

3- الفيروز أيادي (العلامة مجد الدين بن يعقوب، معجم المحيط)، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،ط3، 1301هـ.

4- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دارالنهار للنشر، لبنان، (ط1)، 2002.

5- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، (ط4)، 2004.

6- فضيلة الفاروق، لحظة لاختلاس الحب، دار الفارابي، بيروت، 1997.

7- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، (ط1)، 2003.

8- فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، 1989.

9- بشير مفتي، رواية أشباح المدينة المقتولة، منشورات الاختلاف وضفاف، الجزائر، (ط1)، 2012م.

10- سمير قسيمي، رواية "يوم رائع للموت"، لدار العربية للعلوم، بيروت، 2009م.

11- واسيني الاعرج، أنثى السراب،- في شهوة الجر وفتنة الورق، دار الصدى (د.ت)،(ط1)، 2009.

ثانيا: المراجع

12- ابن قينة عمر، في الادب الجزائري الحديث تاريخيا وانواعا و قضايا و اعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1995.

13- أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن،ط1، 2011 .

14- أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية لشخصية، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية،(ط4)، 1987.

15- إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات، جامعة منتوري، قسنطينة، (ط1)، 2000م.

16- بن جمعة بشوشة، سردية التجريب والحداثة السردية في الرواية " العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، (ط1)، 2005.

17- شريبط أحمد شريبط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ، اتحاد الكتاب العرب، (ط1)، الجزائر، 2018.

18- جمال فوغالي، واسيني الأعرج، شعرية السرد الروائي، الجزائر، (د.ط)، 2007.

19- جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل المصطفي فاسي (مقارنة في السيمائيات)، منشورات الاوراس، الجزائر، (د.ط)، 2007.

20- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، (ط1)، 1990.

21- حميد لحميداني، بنية النص السربدي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ط1)، 1991.

22- رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (ط1)، 2006.

23- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى التحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، (ط4)، 1428هـ-2008.

24- عبد الله ركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1974.

25- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة" زقاق المرق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1995.

26- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،كويت،(د.ط)، 1998.

27- عبد الوهاب الرفيق، في السرد(دراسة تطبيقية)، دار الحامي، تونس، (د.ط)، (د.ت).

28- عدنان علي محمد الشريف، الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، (ط1)، 2015.

29- عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب في المقامات الحريري)، دار الهدى للنشر والتوزيع، (ط1)، 2003.

30- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر،مصر، (د.ط)، يونيو2002 م.

31- محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات إتحاد العرب، دمشق، (د.ط)، 2005.

32- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

33- مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر ، (د.ط)، 2000.

34- ناصر الحجيلان، الشخصية في قصص الأمثال العربية –دراسة في الأنساق الثقافية للشخصية العربية، النادي العربي، الرياض، (ط1)، 2009.

35- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث عن الأصول التاريخية الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1986.

36- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، (ط3)، 2010.

ثالثا: كتب مترجمة

37- رولان بارت، مدخل في التحليل البنيوي، تر: عياشي، مركز الإنتماء الحضاري، حلب، ط 1، 1993.

38- عائدة أوديب يامبة، تطور الأدب القصصي الجزائري، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، (د.ت).

39- يان ما نفريد، علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى، سوريا، دمشق، (ط1)، 1431 هـ-2011.

40- فليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، دار كرم الله، الجزائر، العدد 2016م.

رابعا: المجلات والملتقيات

41- نضيرة شيماء، الشخصية في قصص السعيد بوطاجين " الوسواس الخماس أنموذجا" الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الادبي، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة عنابة، (د.ط) (د.ت) .

42- جميلة قيسمون، الشخصية في القمة، مجلة العلوم الانسانية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، العدد 13، 2000.

43- زوزو نصيرة، سيمائية الشخصية في رواية حارسة الظلام لواسيني الأعرج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد التاسع، (د.ط) مارس 2006.

44- -شكري عزيز الماضي، أنماط الرواية العربية الجديدة المجلس الوطني والفنون والآداب، الكويت (د.ط)، 2008.

45- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عدد 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د.ط)، 1992.

46- عبد الرحمان بن يطو، بناء الشخصية المركزية وفضاء أسفل المدينة- قصة رمانة للطاهر وطار- انموذجا، محبة الأثر، عدد خاص (اشغال الملتقى الدولي الخامس في " تحليل الخطاب" الروائي عند الطاهر وطار)، جامعة مسيلة، الجزائر، 23-24 فيفري 2011.

47- علجية مودع، قراءة في مشروع الطاهر وطار، الروائي أبحاث في اللغة والأدب الجزائري)، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد6، 2010.

48- علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية جامعة صلاح الدين، العراق، العدد 112 .

خامسا: رسائل ومذكرات

49- أحمد رجيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد العربي الحديث، رسالة ماجستير، جامعة بابل، العراق، 2003.

50- حسين زهير مليطات، رواية " البيت الأندلسي" لواسيني الاعرج، دراسة نقدية تحليلية، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس، فلسطين، "دراسة ماجيستير" 2014.

سادسا: مواقع الالكترونية

51- ويكيبديا الموسوعة الحرة، تاريخ الإطلاع: 2017/04/13 م على الساعة 10.00 صباحا على الرايط: https/ar.m.wikipedia.org/wiki.

52- أحلام مستغانمي، " ذاكرة الجسد" صدر عام 2013 م عن نوفل: www.djazairesse.cim/fr/algerienetwork/12196 .12.30 10/03/2018

53- موقع : جائزة كتارا للرواية العربية، 2008، بتاريخ : 2018/01/31 على الساعة 12.10.

54- الطاهر وطار (روائي جزائري)، مأخوذ في 10-03- 2018، من ويكيبيديا الوسوعة الحرة: http :a.wikipeia.orgliti

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر وعرفان	
مقدمة	أ–ب
مدخل: الرواية الجزائرية النشأة والتطور	
1– نشأة الرواية الجزائرية	5
2 – مراحل تطورها	6
الفصل الأول: مفهوم الشخصية وأهميتها	
1– مفهوم الشخصية	17
2– أهميتها	24
الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية يوم رائع للموت انموذجا	
1– أنواع الشخصية	28
2– أبعاد الشخصية	36
3– علاقة الشخصية بالراوي	44
الخاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	53
فهرس المحتويات	59